

خطبة الجمعة | ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:28](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:59](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر المؤمنين لا يخفى على مسلم ان الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون بما فيه الانسان وكلف الانسان - [00:01:26](#)

بتكاليف امره باوامر ونهاه عن نواه وبين سبحانه وتعالى الحكمة من هذا الخلق فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فالعبادة هي غاية ما ينبغي ان يضعه الانسان - [00:01:57](#)

نصب عينيه في هذه الحياة عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته وامثال امره عز وجل وامر رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاه والابتعاد عما نهى عنه ربنا عز وجل ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:28](#)

وهذه العبادة اخواني الكرام هي الغاية من الخلق ومن امتثلها وقام بحقوقها وادى الواجب عليه فيها وعده الله عز وجل بالنعيم المقيم في الآخرة وبانشرح الصدر وسعادة القلب بالدنيا ومن تنكب - [00:03:00](#)

عن هذه العبادة واعرض عنها ولم يمتثل امر ربه عز وجل فقد تواعد بالعذاب نسال الله السلامة والعافية وهناك اخواني الكرام امور جعلها الله عز وجل في هذه الدنيا ليختبر - [00:03:34](#)

ويبتلي السائرين على الطريق لان هذا الطريق طريق العبادة الطريق الى الله عز وجل اذا كان طريقا لافتن فيه ولا امتحانات لاصبح غير صالح لان يتميز الصادق من غير الصادق - [00:04:05](#)

هذا الطريق لو كان خاليا عن الابتلاءات وخاليا عن الفتن والمحن التي اقتضت حكمة الله عز وجل ان تعترض الانسان في طريقه لو خلا هذا الطريق منها لما تبين المؤمن حقا - [00:04:38](#)

من غير المؤمن قال الله عز وجل في كتابه الكريم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين هذا الطريق الذي ختامه الجنة هل يظن الظان - [00:05:07](#)

في رب العالمين الحكيم سبحانه وتعالى ان يسلك في هذا الطريق من لم يمتحن ولم يصبر ولم ينجح في اختبارات هذا الطريق؟ لا هذا السؤال من الله عز وجل سؤال استنكار ام حسبتم - [00:05:33](#)

ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يعرض على طريق الانسان بسيره الى الله عز وجل في كل يوم من الامتحانات والابتلاءات التي اذا اجتازها ونجح فيها - [00:06:01](#)

اثبت صدقه واثبت ايمانه واستحق الجزاء بعد ذلك في نهاية هذا الطريق وهذه الفتن والابتلاءات والامتحانات كثيرة منها فتن شهوات ومنها فتن شبهات تتنوع صغرا وكبرا سهولة وصعوبة وجعل الله عز وجل ايضا - [00:06:33](#)

من رحمته وتوفيقه وتسديده ما يعين الانسان على تجاوز هذه الفتن فالتحدي ان يتخيل الانسان وهو سائر الى الله عز وجل انه

فيما يشبه المعركة لذلك اعظم الجهاد جهاد الانسان - 00:07:08

في سيره الى الله عز وجل اهم واعظم واخطر جهاد هو جهادك وانت تسير الى الله هي مقاومتك لما يدعوك لمعصية الله هي دفعك لكل ما يغضب الله عز وجل - 00:07:38

هي صبرك ومصادرتك ومرابطتك في طريق سيرك الى الله عز وجل الذي لا يتصور ولا يستشعر الامر بهذه المثابة وانما يسير فقط في هذه الحياة دون ان يستشعر هذا المنظر - 00:08:04

وانه مبتلى في طريقه اي مختبر وممتحن وان المطلوب منه يتجاوز هذه الاختبارات اقول من لم يستحضر ذلك سحبته الدنيا يمينا وشمالا يسير كما سار الناس يعيش كما عاش الناس - 00:08:30

لا هدف له اذا سأل نفسه لماذا ماذا افعل كل يوم يصحى كل يوم ثم يذهب الى عمله مثل ما يذهب الناس فيرجع كذلك ثم يخرج باحثا عن لهو او مجالستي - 00:08:55

اصحابه في المجالس ثم يرجع فينام ليصحو من الغد على نفس البرنامج وهكذا حتى تحرق صفحات العمر صفحة تلو صفحة ولا يخطر بذهنه لماذا نطوي هذه الايام ونحرق هذه الصفحات - 00:09:23

بل الشهور بل السنوات اذا التفت الانسان في سجل عمره رأى صفحات كثيرة ماذا فعل فيها وماذا استحضر في هذه المعركة هل صبر وصمد في هذه المعركة ام القى السلاح - 00:09:56

وسار مع دوامة الناس يفعل كما يفعل الناس من الامور التي اذا سئلوا لماذا يفعلونها نقول حالنا حال الناس كل الناس يروحون الدوامات يتزوجون يعيشون يفرحون طيب هذا كله حسن ولكن ثم ماذا - 00:10:24

ثم ماذا بعد هذا كله فقط هذا هو غاية تفكير الانسان فقط بعض الناس نعم فقط هذا هو غاية ما يسعى ويعيش لها متناسيا متغافلا عن ان هذا الذي يرى انه غاية - 00:10:50

ما يعيش له ما هو الا نقطة في بحر الحياة الحقيقية التي امرنا ان ننتبه لها ليس بخطأ ان تعيش في هذه الحياة وتستمتع لكن الخطأ ان تعتقد ان هذا فقط - 00:11:19

هو حياة الانسان بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:43

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اذا اردت اخي الكريم ان تعرف سطحية من يعتقد ان هذا هو فقط ما ينبغي ان يكون عليه الانسان - 00:12:02

التفكير في دنياه فقط دون ادنى تفكير في الآخرة فاقراً قول الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ولقد جئتمونا فرادى عند لحظة - 00:12:37

من لحظات هذا الزمن ستتوقف حياة الانسان وينتهي مع هذا التوقف علاقته بالدنيا والذي يتلفت يمينا وشمالا يرى نماذج هذا الكلام ليس خيالها اشخاص كنا معهم وكانوا معنا ثم توقفت - 00:13:09

حياتهم ونحن على الطريق والدرب سائرون كل ما هنالك اننا لا نعلم متى هذه اللحظة فاذا اتت هذه اللحظة انقطعت صلتك بالدنيا ولقد جئتمونا اي بعد الموت فرادى فرد وحيد - 00:13:39

ليس وحيدا فقط خاليا من البشر ولكن خاليا حتى من الدنيا وتركتم ما خولناكم اي ما اعطيناكم وانتبه لقوله عز وجل ما خولناكم اي اعطيناكم فهي عطية هذه الاموال والبيوت والسيارات والارصدة في البنوك - 00:14:08

وغيرها هي اعطيت من الله عز وجل هي نوع من انواع الاختبارات التي تعرض للانسان ولقد جئتمونا فرادى اذا اتت هذه اللحظة تركت كل هذه الاشياء في الدنيا تركتها تتقاسمها - 00:14:36

ايدي الورثة تركتها لهم واقبلت خاليا من ادنى شيء من الدنيا حتى انك من شدة بيان رب العالمين عز وجل في تركنا لكل الدنيا اننا نبعث عراة تماما دون ادنى قطعة صغيرة حتى من القماش - 00:15:02

هذا دليل على شدة بيان انفصال الانسان عن هذه الدنيا بكل ما فيها ولقد جئتمونا. وهذه الكلمة اخواني وهذه الحقيقة وهذا المشهد اذا تصوره الانسان يكفي فقط ان تتصوره لتعلم حقيقة الدنيا - [00:15:33](#)

ولتصحو من غفلتك ولتعلم حقيقة الآخرة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة عراة شوف اه حتى الاحذية اعزكم الله خالين منها شوف اه عراة غرلا غير مختونين وتركتم ما خولناكم - [00:16:04](#)

وراء ظهوركم وما نرى معكم شركاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شفعاء لقد تقطع بينكم انقطعت الصلات وضل عنكم ما كنتم تزعمون لقد تقطع بينكم كل الصلات التي قد تنفك في الدنيا - [00:16:35](#)

من محسوبيات ومن علاقات ومن عشيرة بل حتى من الام والاب قال الله عز وجل في كتابه فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه هؤلاء - [00:17:02](#)

هم الاقارب من الدرجة الاولى كما يقولون ليس فقط لا ينفعون بل يفرون فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه اي زوجته وبنيه هذه الزوجة وهؤلاء الابناء الذين ربما - [00:17:29](#)

عصى الانسان ربه عز وجل من اجلهم ربما سرق من اجلهم ربما ارتشى من اجلهم ربما راب ربما عصى ربه عز وجل ربما فعل ما يغضب الله من اجلهم والنتيجة - [00:17:58](#)

لا يجدهم بجانبه يوم القيامة يفرون لا يكرم احدهم الثاني بنصف حسنة لا يعطيه يتركه طيب الذي عصى من اجلهم لا قيمة لذلك ارتشى من اجلهم سرق من اجلهم نهب من اجلهم - [00:18:18](#)

لا قيمة لذلك سيقابل عمله يقابل ربه بعمله وحيدا وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. كل واحد له شأنه الخاص الذي يغنيه عن ان ينظر الى صاحبه او الى اخيه او الى امه او ابيه - [00:18:45](#)

هؤلاء الاسرة فما بالك بالاصحاب والاصدقاء لم يذكروا اصلا في الآية اذا فر منك هؤلاء فمن يبقى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة هذه وجوه الذين انتبهوا لهذه الحقيقة في الدنيا - [00:19:13](#)

انتبهوا لها ان الحياة ليست فقط هذه الماديات هناك امر اكبر من هذا وعملوا بمقتضى هذا اطاعوا ربهم لم يعصوا ربهم عز وجل يأتون في هذا الموقف وجوههم ناضرة مستبشرة - [00:19:40](#)

ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة. نسأل الله السلامة والعافية اذا اخواني الكرام هذه حقائق و يقينيات ليست قصصا و خيالات حقائق كل منا موقن بها ولكننا نقع - [00:20:04](#)

بسبب هذه الحياة الى غفلات متتالية نحتاج دائما وباستمرار ان ننفض عنا هذه الغفلات عن ابصارنا حتى نبصر هذه الحقائق لنعيش حياة سعيدة حقا فان السعادة في الحياة والهناء فيها - [00:20:30](#)

لا يكون الا باستحضار هذه الحقائق لان الانسان في هذه الحالة سيعرف قدر هذه الحياة ولن يحزن لمصائبها وسيعمل للحياة الحقيقية وهي الدار الآخرة الذي يقول المفطر فيها يا ليتني قدمت لحياتي. هي الحياة الحقيقية - [00:20:58](#)

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يحيينا من الموت وان ينبهنا من الغفلة وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين - [00:21:24](#)

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة. هي لك رضا ولنا فيها صلاح - [00:21:49](#)

الا يسررتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين. ونفس كرب المكروبين. واقض الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:22:05](#)

ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:22:33](#)